الجامعة وبناء الإنسان بحث تحليلي في

(دور الجامعة في معالجة المشكلات التي يعاني منها الشباب العراقي)

أ.م.د.يوسف عناد زامل ، م.م.زينب محمد صالح ، جامعة واسط ، كلية الآداب

المقدمــة :-

لم يعد خافيا على احد المكانة والأهمية المتميزة التي يحظى بها الشباب في جسم المجتمع حيث تتوقع المجتمعات جملة من التوقعات في مقدمتها تحقيق الآمال والأهداف المستقبلية وجعل المستقبل أكثر سعادة ورخاء وتقدما وأمنا ولم يكن هذا امرأ مبالغا به لأنهم الشريحة الأوسع حجما من الشرائع الأخرى في المجتمع .

وليس هذا فحسب ،بل أنها الفئة التي ستتولى مقاليد وإدارة دفة المجتمع والانتقال به من طور إلى أخر.كما تحرص كل امة جادة على رعاية طلبتها رعاية تحقق لهم تكاملاً بين إبعاد شخصياتهم ،فيصحون قوة فعالة ومنتجة لا تعاني من مشكلات أو واضطرابات قدرة الإمكان ،ولكي يتحقق هذا التكامل لابد من رعاية متعددة الجوانب تشمل كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمة وغيرها التي تحيط بالطلبة.

إن بناء شخصية الشباب تعتمد على قوة مصادر التربية التي تعتمد على وضوح وشمول واستمرارية وصلاحية منهج الحياة للأمة , فالشباب هم نتاج عملية تربوية طويلة المدى تبدأ في المهد وتستمر مع نمو وتطور مراحل الإنسان في هذه الحياة . ولذا فإن المشكلات التي يواجهها أي شاب من الشباب هي نتاج لخلل في عملية التنشئة الاجتماعية والتربوية التي يعيش في إطارها الشباب , والمتمثلة في العوامل والمؤثرات الصادرة عن المؤسسات الأسرية والتربوية والمجتمعية .

اولاَ:مشكلة واهمية وهدف ومصطلحات البحث:-

1-مشكلة البحث:-

إن التخطيط لمستقبل المجتمع العراقي الجديد مرتبط بحسن إعداد شبابها , وحل مشكلاتهم وتهيئتهم ليكونوا أداة فاعلة في مسيرة البناء والتطوير والتنمية ولذا فإن الحديث عن مشكلات الشباب وأسبابها وعلاجها تهم كل الكتاب والمثقفين والمصلحين وسائر القيادات السياسية والاجتماعية لاسيما دور الجامعات العراقية ليحسنوا التخطيط لاستثمار طاقاتهم وتطوير إمكانياتهم لخدمة العراق الجديد .

إن الحديث عن مشكلات الشباب هو بالأصح حديث عن مشكلات المجتمع العراقي كلها .. ولا تبدأ معالجة المشكلات أو الأمراض الاجتماعية المختلفة إلا ضمن إطار نقطة أساسية أولى وهي معالجة أوضاع الشباب ومشكلاتهم ولا يأتي بهذا الدور الا مختصين في العلوم التربوية و النفسية و الاجتماعية .

2-اهمية البحث:-

إن المشكلات هي احد المظاهر الخارجية لاحتياجات الإفراد ،وبما أن الشباب في واقعهم يمثلون المجتمع بأسره وبكافة طبقاته ،فهم الشريحة الأوسع حجما والأكثر همة وحيوية في المجتمع حيث تجمع بين القوة والحماس والرغبة في العمل الجاد ،حيث أن الشباب هم الدعامة الأساسية في بناء المجتمع ،فان دراسة واقع الطلبة بكافة جوانبه والخروج بأفضل الصيغ لتطوير هذا الواقع وتوفير المناخ الملائم لدفع قدراته نحو الإبداع والتفوق والمساهمة في تلبية حاجات المجتمع المحيطة ،أصبحت في هذا العصر حاجة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها ،ولما كانت المشكلات تؤثر على انجاز الشباب واستقرارهم النفسي ، لابد من وجود مؤسسة تأخذ على عاتقها ذلك،والجامعة هي صاحبة اليد الطولى في ان تتعرف على هذه المشكلات وايجاد الحلول المناسبة لها[1].

وإن شخصية الشباب الفكرية والنفسية نتاج للعملية التربوية التي تتم في المجتمع وعن طريق مؤسساته التربوية النظامية وغير النظامية لاسيما الجامعة.. لذا فوجود مشكلات أو خلل أو أزمات أو انحرافات في عقولهم ونفوسهم يدل على أن هناك خللاً ومشكلات وأزمات في العملية التربوية ذاتها ..

والتي يقوم بها البيت والمدرسة وأجهزة الأعلام والمسجد وثلة الرفاق والنوادي والمؤسسات الجماهيرية المنظمات السياسية العلنية والسرية , بل قد تكون المشكلات أو الأزمات نابعة عن بعض أو كل هذه المؤسسات التربوية .

إن الشباب يعيشون منذ نعومة أظافرهم بين مؤثرات تربوية مقصودة وغير مقصودة , أثرت على عقولهم وسلوكهم فوضعتهم أمام هذه المشكلات والأزمات التي يعانون منها .

إن المسؤولية الأولى تقع على عاتق الجامعة في تشخيص المشكلات التي يواجهها الشباب العراقي اليوم, ويتحمل الشباب أيضاً جزءاً من تلك المسؤولية بصفتهم شباب لديهم وسائل البحث عن الحقيقة , وهي السمع والبصر والفؤاد .. والتي عنها مسئولين أمام الله عز وجل القائل ((ولا تقل ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كلٌ أولئك كان عنه مسئولا)).

3-هدف البحث :-

يهدف البحث التعرف على طبيعة المشكلات التي يعاني منها الشباب العراقي اليوم وكذلك التعرف على مظاهرها ودور الجامعة في معالجتها.

4- تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية:-

نعني بالمفاهيم أراء أو أفكار أو مجموعة معتقدات حول شي أو أسماء تطلق على الأشياء التي هي صنف واحد أو الأسماء التي تطلق على الصنف نفسه[2].

المشكلة في اللغة العربية تأتي من تقوله من قبوله (وأشكل علىَ الأمر)وأشكل الأمر (التبس)[3]وفي اللغة الانكليزية (Problem)وفي اللغة الفرنسية(Proble,me) وللكلمة نظائرها في مجتمعات مختلف اللغات ،تترجم احيانا الى كلمة (مسالة)وهو اصطلاح شائع في لغة الرياضيات ،والى كلمة (قضية)وهو اصطلاح شائع في القانون والسياسة .إما في لغة البحث الاجتماعي فان اصطلاح (المشكلة)هو الذي يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين[4].

ان تعريف او توضيح مفهوم المشكلة ليس بالامر السهل ،لاننا اذا ما حاولنا دراستها نجد ان لكل مشكلة عواملها الاجتماعية او الاقتصادية والنفسية وان ظهورها متأثر بالعمليات الاجتماعية[5].

فلقد تم تعريف "المشكلة"من وجهات نظر متعدد من قبل علماء النفس والاجتماع ،حيث عرفت بانها حالة تؤثر في عدد هام وكبير من الناس والتي من الممكن ان تقدر من قبلهم لتكون مصدرا للصعوبة او الارتباك ،وقد تؤدي الى فشل وعدم التكييف الاجتماعي[6].

اما Newell فقد عرفها بانها عندما يريد شخص الحصول على إشباع حاجة معينة ولا يعرف وكيفية الحصول عليها عند ذلك يعتبر الشخص ذا مشكلة[7].

ويعرفها Good بأنها حالة اهتمام او ارتباك او ضياع حقيقي او اصطناعي لا يستطيع الفرد تجاوزها بسهولة ،مما يتطلب منه ذلك تفكيرا معاكسا لمجابهتها[8].

ويرى الباحثان ان المشكلة هي خروج عن القواعد الاجتماعية التي يعتز بها عدد غير قليل من الناس ويكون لها تأثير في حياتهم وسلوكهم وبذلك تسترعي انتباه عدد من المختصين لعلاجها وابدالها بحالة ايجابية مقبولة من قبل الفرد والمجتمع[9].

المشكلة الاجتماعية:

تعرف بانها تلك الحالة او المواقف التي تهدد قيم ومعايير الجماعة والمجتمع و التي لها تأثير او نفوذ والتي يمكن معالجتها بفعل جمعي[10].

المشكلة الاقتصادية:

وهي تلك الحالة أو الموقف التي تواجه الفرد والجماعة في عدم اشباع حاجاتهم الأساسية ،كما أنها اشد بزوا أو التصاق بواقعه المادي وما يحتويه من صعوبات تؤدي به إلى عدم توفير مستلزماته الحياتية لعدم كفايته الاقتصادية[11].

المشكلة التعليمة:

وهي المعوقات التي تواجه الشباب خلال مسيرتهم التعليمة والتي تشكل صعوبة لديهم والتي تؤثر على انجازهم الدراسي وتحصيلهم العلمي[12].

المشكلة النفسية

وهي المواقف التي تعترض الفرد نتيجة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وعدم قدرته على التكيف ،مما يؤدي الى اضطراب بنيانه النفسي او الخلل في صحته العقلية والنفسية[13].

ثانياً : بناء الانسان(عرض المشكلات واسبابها ومعالجتها):-

هناك بعض المشكلات التي يواجهها الشباب العراقي في حياته اليومية ،تساعد على وجودها وعدم حلها من بعض المؤسسات الاجتماعية المتمثلة بالاسرة و المدرسة... الخ ،ومن أهم هذه المشكلات هي :

*المشكلات الروحية عند الشباب العراقي

يعاني كثير من الشباب اليوم ضعف في الوازع الديني المتمثل في قصور تصوراتهم عن الدين ودوره في الحياة اليومية لاسيما في ظل دخول العولمة بفعل وسائل الاتصال الحديثة, وبالتالي قلَ قربهم وصلتهم بالله عز وجل مصدر القوة الروحية والعزة قال تعالى " ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون " المنافقون (آية 8) .

ان ظواهر هذه المشكلة تتجسد في قلة التحكيم إلى الشريعة الأسلامية في السلوك العام والخاص , بل أحياناً يغلب على التحكيم هوى النفس والتعصب للقبيلة .. مع إن الدين هو العلاج النفسي وهو البلسم الناجح لحل المشكلات .. فالدين ليس طقوساً وشعائر فقط بل هو منهاج متكامل نظري وعملي , فالجانب النظري إذا لم يؤثر في السلوك فلا قبول له عند الله. قال تعالى " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " العنكبوت (آية 45) .

و هذا التقصير في تحكيم الشريعة يوجد أيضاً عند بعض الشباب المتدين فأحياناً يتراجع أمام حكم الله في بعض القضايا .. نتيجة لضعف الوازع الديني والروحي .. إن الوازع الديني والروحي يلمس ويشاهد من خلال تقوى الله ومخافته في سلوك الأنسان[14] .

ان الباحثين في العلوم التربوية والنفسية و الاجتماعية يرجعون مشكلة قلة تلبية الحاجات الروحية عند الشباب إلى ما يأتي :-

* إنخفاض نسبة الوازع الديني والتربية الروحية في الاسرة التي تعد المؤسسة التربوية الأولى , تتكون فيه المعالم الأسلامية الأولى لشخصية الطفل , وقد نبهنا إلى ذلك الرسول (صلى الله عليه وعلى أله وسلم) في قوله " كل مولود يولد على الفطرة , فأبواه يهوَدانه أو ينصَرانه أو يمجَسانه " رواه مسلم , بل يشدد الرسول (صلى الله عليه وعلى أله وسلم) على تدريب الطفل على الصلاة منذ سبع سنوات بقوله : " علموا الصبي إبن سبع سنين , وأضربوه عليها أبن عشرة " فالطفل أو الشاب الذي يرى تقصير أبويه في إقامة الشعائر الدينية , غالباً ما يقع في مهب رياح المجتمع تتلقفه حسب التيار الذي يجرفه والصدفة التي تنتظره[15] .

*لا شك ان للجامعة اثر في شخصية الشباب(الطلبة)من خلال عقد المحاضرات و الندوات والمؤتمرات التي تؤثر في شخصيتهم ايجاباً ويتأثر الطالب او الشاب بسلوك معلمه لانه ينظر له أو استاذه مما يؤثر في سلوكه وتصرفاته[16].

*ان التقصير الملموس في الجانب الروحي في الجو الاجتماعي والإعلامي والثقافي العام , والذي له أثر كبير في قلة توجيه الشباب التوجيه الروحي , أما بالأسلوب المباشر أو غير المباشر .

كما يشير كثير من اساتذة الجامعة المختصين في العلوم التربوية والنفسية و الاجتماعية ان علاج المشكلات الروحية عند الشباب يكمن في:

1- إيجاد الجو الروحاني في المنزل وفي المدرسة وفي المسجد , وفي جميع المؤسسات التربوية والشبابية .
2- إن الكلمة المسموعة والحرف المطبوع والسلوك المشاهد والجو الاجتماعي العام المؤثر , يكون جواً تربوياً جيداً للشباب .
3- ان تعاون كافة المؤسسات التي يلجأ اليها الشباب بالاضافة الى توفير الاندية الثقافية والرياضية يؤدي الى حل هذه المشكلة المتمثلة في قلة تلربية الحاجة الروحية عند الشباب الذكور والإناث على حد سواء .

*المشكلات الفكرية والنفسية

يعيش بعض الشباب العراقي اليوم في حالة صراع فكري ونفسي نتيجة للعوامل والمؤثرات الفكرية العقائدية التي سادت وتسود العالم العربي والأسلامي , ونتيجة للغزو الفكري والثقافي الغربي الهائل للعالم والذي عززته مع التقدم الصناعي والتكنلوجي والعلمي , مما جعل كثيراً من شباب العالم العربي والأسلامي , ومنهم بعض الشباب العراقي يتشككون في حضارتهم ويشعرون بالضعف والتخلف أمام التغريب وقوته وجبروته .. وظن كثير من الشباب أن التقدم الغربي يعني التقدم في كل شيء , في الحياة العلمية والحياة الأجتماعية , وفي ميدان الصناعة والقيم والأخلاق والدين , مما سبب تناقضاً فكرياً وصراعاً نفسياً وضياعاً وتشتتاً في عقول ونفوس الشباب , لقد عززت العولمه إجتياح الأفكار والثقافة الغربية للبلاد العربية والإسلامية بالمؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية والطبية .. حتى إستطاع أن يوجد شباباً عربياً وإسلامياً مغزواً فكرياً ضعيف الشخصية لا يستطيع الأبتكار ولا الإبداع.

لكن ادارة الجامعات لاسيما العراقية انتبهت الى مظاهر المشكلات الاجتماعية وهي:-

* تنكر بعض الشباب للحضارة العراقية والعربية و الإسلامية وأتهام من يتسمك بها ويدعو إليها بالرجعية والجمود , ويصفون كل من يقلد الحضارة الغربية بكل حذافيرها بالتقدم والتحرر .. حتى أصبح البعض يقول إن الدين الإسلامي عدواً للعلم , وعدواً للتقدم وللتطور , وإن التدين مرادف للسذاجة والبساطة , وغير ذلك من فهم باطل لا أساس له في الحضارة الإسلامية[17] .

* تقبل بعض الشباب أي فكر مستورد من الشرق أو الغرب دون تصفيته من الشوائب , أو مما يخالف أصول معتقداتنا وثقافتنا وحضارتنا , فنجد البعض ينتمي إلى اليمين والبعض الآخر إلى اليسار والبعض متطرفاً والبعض مشوش الفكر.

* من مظاهر الأزمة الفكرية أو الصراع الفكري قلة الإطلاع والقراءة على الفكر الإسلامي الصافي حتى أصبحت معالجة القضايا الإسلامية السطحية , وإصدار الحكم عليها دون إتباع لأبسط قواعد الأسلوب العلمي وأصوله .

كما يذكر بعض المختصين في بناء الانسان لاسيما الشباب المراهق من ان المشكلات الفكرية والنفسية لاسباب كثيرة وهي [18]:

* تأثر بعض الشباب العراقي بما تأثر به بعض الشباب العربي والإسلامي نتيجة مخططات الدول الكبرى التي تفرض سيطرتها على العالم لاسيما الدول العربية وبالخصوص الدول النامية المتمثلة في القضاء على الإسلام كفكر ونظام ومنهج حياة .. وقد أوجد هذا التيار كثيراً من الشباب العربي المسلم المثقف ثقافة غربية دون أن يكون لديه أصول لثقافة إسلامية راسخة.

وينتج عن ذلك إزدواجية في تفكير الشباب وتضارب في أفكارهم وصراع في أنفسهم[19] .

* تأثر البعض من الشباب بالغزوالفكري في مجالات الحياة الفكرية والأقتصادية والاجتماعية والسياسية التي كانت قائمة على أساس الفلسفة المادية للإنسان والكون والحياة .. لا على أساس التصور الإسلامي كل ذلك من خلال المناهج الدراسية والفكرية التي درسوها في الجامعات العربية أو الأجنبية .

*من أسباب هذا الصراع أيضاً إصابة الفكر الإسلامي والمفكرين المسلمين داخل العراق وخارجه بالجمود والعجز عن القيام بواجب رسالتهم الفكرية نحو الشباب لوصلهم بأصول حضارتهم وتراثهم الفكري , فاصبح الإسلام حائراً بين جهل أبنائه وعجز علمائه , مما ساعد على هذا الصراع الفكري ظهور الأحزاب الفكرية التي تتبنى إيديولوجيات غربية عن معتقدات الأمة وتصوراتها , مما شتت الشباب بين الحماس لهذا الحزب أو ذاك[20] .

*إن عملية التربية الفكرية والثقافية التي يعيشها الشباب هي عبارة عن صراع بين البناء من بعض المؤسسات التربوية والهدم من البعض الآخر , فتجمع حصيلتها في ذهن الشباب غباراً أو غشاوات فكرية داكنة تحجب العقل عن التفكير وتبعد الصفاء عن النفس فتطوق الشباب بمظاهر التناقض العجيبة بين البيت والمدرسة والشارع والمكتبة والنادي وأجهزة الإعلام .

*إن الشباب العراقي يلمس هذا التناقض في الشارع الذي يسير فيه ويقرؤه في الكتب والمجلات التي يطلع عليها ويسمعها في المحاضرات التي يناقشها , ثم هو يعاني ذلك أيضاً من زملائه وأصدقائه الذين ينعكس عليهم ذلك كله , جدالاً ومشادة وهياجاً .

وقد وضع ايضاً المختصيين في الجوانب النفسية و الاجتماعية علاجاً لهذه المشكلة يتمثل بالنقاط التالية:-

1- العناية بالمكتبات في البيت والمدرسة والمكتبات العامة التي تساعد على تنمية حب المطالعة والقراءة والبحث والأبتكار ولإبداع .

2- تطوير مناهج التعليم العام والجامعة منطلقة من أفكار وتصورات وحدودية لاتفرق بين شخص و الاخر .

3- ضرورة إحياء رسالة المسجد في مجال العلوم الإسلامية والفكرية والأدب وتكون على أسس فكرية وثقافية سليمة .

4- ضرورة تعاون وتكاتف المؤسسات التربوية و التوجيهية والإعلامية والشبابية بحيث تنسق جهودها في ميدان التربية الفكرية للشباب على أسس سليمة تنبع من مبادىء أهداف الميثاق الوطني

*المشكلات الاجتماعية

يعاني بعض الشباب العراقي من بعض المشكلات الاجتماعية التي بدأت تبرز وتستشري في مجتمعنا العراقي بدون وضع حلول سريعة لها , بل مع الأسف يشجعها بعض أفراد المجتمع بأساليب كثيرة أقلها السكوت عليها .

من أهم هذه المشكلات الاجتماعية , مشكلة التقليد ومشكلة المثيرات الجنسية, ومشكلة هدر الوقت ومشكلة الصراع بين الاباء و الابناء وهي كالاتي:

1- مشكلة التقليد:

تتمثل في التقليد الأعمى للعادات الاجتماعية السيئة في المجتمعات الغربية , فمنها الموضات المتسارعة والإنحرافات الخلقية والأغاني الماجنة ومشاهدة الأفلام اللأخلاقية (إجرامية أو جنسية) وفي الأمور التي تتعلق بالشكليات ولم يكن التقليد في الأمور الجيدة كالدفة في المواعيد والإدارة الفعالة , والجدية في العمل وفي الأمور الضرورية لبناء الحضارات وتقدم الأمم[21].

إن مظاهر هذه المشكلة تتمثل في كثير من مظاهر سلوك الشباب والمجتمع , التي تدعو الى الدعوات المشبوهه كالأختلاط غير المشروع وبدون حدود , ومحاولة دفع الفتاة إلى التحرر دون قيود أو حدود مع إن الإسلام لايمنع من إشتراك الفتاة في مجالات الحياة الاجتماعية والأقتصادية وإبداء الرآي في أمور المجتمع , ولكن يمانع في أن تفقد الفتاة دورها الأساسي في المجتمع كزوجة وربة بيت وأم تصنع أجيال المستقبل.

2- المشكلات الجنسية :

هذه المشكلة التي يعاني منها الشباب العراقي تتتمثل في القلق الجنسي نتيجة للمثيرات الجنسية التي يواجهها الشباب يومياً من خلال الشارع والتلفاز والسينما والمجلات .. إضافة إلى غلاء المهور مما إضطر البعض أن الى السلوك المنحرف , وهذا مما جعل الوهن يدب في أوصال الأسرة وتفتت وحدتها وتماسكها .

إن القلق الجنسي أصبح ظاهرة واضحة بين شبابنا تدعمه موجات الأفلام الجنسية الماجنة والمجلات الرخيصة والموضات العارية إضافة إلى هجرة كثير من الشباب من الريف إلى المدينة وجريهم وراء الوظيفة أو العمل المكتبي أو التعليم العام أو الجامعي .

3- مشكلة هدر الوقت:

ومن ضمن المشكلات الاجتماعية عدم إستغلال وقت الفراغ بصورة منتجة مفعمة بالعطاء , وسبب عدم تقدير قيمة الوقت , فالوقت بالنسبة للمجتمع المؤمن المسلم هو الحياة .. فالرسول (صلى الله عليه وعلى أله وسلم) يوصي " بإغتنام الشباب قبل الهرم , والصحة قبل السقم , والحياة قبل الموت " والمجتمعات الصناعية تقدر قيمة الوقت لأرتباطه بالآلة والإنتاج وكذلك لا نضع اللوم على الشباب بل لاتوجد مؤسسات ونوادي ثقافية و رياضية كافية يقضي فيها الشباب اوقات فراغهم.

وإن مظاهر وسمات عدم تقدير قيمة الوقت تتمثل في عدم ضبط المواعيد وعدم وجود هوايات نافعة عند كثير من الشباب وعدم وجود المؤسسات التجارية المتخصصة في مساعدة الشباب على الإستفادة من أوقات الفراغ .. إن في بعض الدول الأوربية نوادي للهواة لتصنيع الطائرات وغيرها من المجالات العلم والتكنلوجيا .

إن من أهم أسباب هذه المشكلات الاجتماعية التي بدأت تواجه الشباب العراقي الغزو الحضاري هي:-

*إنشغال الآباء والأمهات عن تخصيص الوقت الكافي للتربية الاجتماعية للأطفال والشباب مع زيادة الحرية غير الموجهة لهم في سن المراهقة

* وتقصير المدرسة كمؤسسة تعليمية اجتماعية في مسؤليتها تنمية روح الفريق والتعاون والخدمة الاجتماعية لدى الشباب

*المسجد والقائمون عليه مقصرون إلى حد كبير في عدم جعله مركز توجيه اجتماعي ينطلق إلى المجتمع ولا ينتظر المجتمع ان يقدم إليه الوعظ والإرشاد ...

* تقصير وسائل الأعلام في معالجة المشكلات الاجتماعية أو إقتراح الحلول السريعة لها , بل هي تسهم إلى حد كبير في دغدغة العواطف والغرائز والإكتفاء ببرامج التسلية وملء أوقات الفراغ دون هدف بناء[22].

* تقصير المؤسسات الاجتماعية التي لها علاقات بالشباب في الترشيد النفسي والاجتماعي والمهني للشباب , وعليها يقع واجب مساعدة الشباب في تنمية ميولهم وقدراتهم .

ان علاج المشكلات الاجتماعية حسب رأي المختصين يتمحور بالنقاط الاتية :

1_ أن يقوم المجتمع بجميع مؤسساته التربوية , النظامية منها وغير النظامية بتربية الشباب على التصور المتكامل للحياة الاجتماعية في الإسلام , والتي تأخذ بعين الإعتبار إمكانات الفرد وطموحاته والفوارق بينهما وبين متطلبات المجتمع وحاجاته , كي تعالج المشكلة من جذورها .

2_ يجب على الشباب أن يواجه موجة التقليد بصرامة ويأخذ الجوهر ويدع الشكليات , ويقلد فيما يفيد نفسه ومجتمعه ويدع ما يتناقض مع معتقداته وقيم مجتمعه , منطلقاً من قول الرسول (صلى الله عليه وعلى أله وسلم) : " لاتكونوا إمعة تقولون أن أحسن الناس إحساناً , وإن ظلموا ظلمنا , ولكن وطنوا أنفسكم أن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا " رواه الترمذي .

3_ أن القلق الجنسي لا يمكن أن يحل إلا عن طريق إخفاء الإثارات الجنسية وتوطيد الجانب الروحي في الشباب وشغل فراغهم وتزويجهم في سن مناسب يكونون فيه قد تحملوا المسؤولية منطلقين من قول الرسول (صلى الله عليه وعلى أله وسلم) : " يامعشر الشباب من إستطاع منكم الباءة فليتزوج " لأن في الزواج سكن للمرأة والرجل .. قال تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمة " ولذا فالرجل والمرأة يعملان في مجتمع إسلامي واحد متراحم كل يؤدي واجبه بفعالية وإنتاج في حدود ما شرع الله من أحكام وآداب .

4_ أن البطالة وضياع الوقت لا يوجد في الإسلام , فالله يحب المؤمن المحترف , أي الذي يأكل من عمل يده ويجمع بين صنوف العمل منه الفكري ومنه اليدوي , فهو عمل للدنيا وللأخرة , وكل ذلك في

نسق متكامل هادف " وإن ليس للأنسان إلا ماسعى , وإن سعبه سوف يُرى ثم يُجزاه الجزء الأوفى " النجم (آية 40) .. ولذا فإن الوقت في الإسلام هو الحياة , فلا وجود لضياع الوقت , ومن أضاع وقته فقد أضاع جزءاً لا يعوض من حياته , ولكن الترويح البريء مهم لمواصلة الفرد كفاحه وإنتاجه , كما قال الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) " روحوا القلوب ساعة بعد ساعة , فأن القلوب إذا كلت عُميت " .

5_ إن حرب بعض الآباء التي يواجهها البعض أو القلة القليلة من الشباب المتدين فلا أدرى من سبيل إلى حلها إلا سبيل الحكمة واللين والإبتعاد عن العنف مهما أضطرتهم الظروف , إن على الشباب المسلم أن يستفيد من سياسة " اللاعنف " التي نادى بها القرآن في قوله تعالى " لا تستوي الحسنة ولا السيئة أدفع بالتي هي أحسن , فإذا الذي بينك وبينه عداوةً كأنه ولي حميم " .

التوصيات و المقترحات

بعد ان طرح البحث المشكلات وأسبابها وظواهرها ومعالجتها نطرح بعض التوصيات و المقترحات.

*التوصيات:-

1- يجب ألا ينفصل تصورنا لمرحلة الشباب عن مراحل النمو التي تسبقها وأهمية البيت ودوره في تلبية مطالبها ولا عن مراحل النمو التي تتلوها وما تتسم به من نضج وخبرة وعطاء وحكمة .
2- إن الشباب ليسوا هم المسئولين وحدهم عن المشكلات التي تواجههم ولكنها مسئولية مشتركة بينهم وبين سائر الجهات المسئولة عن العملية التربوية والتوجيهية .
3- ليس العيب في أن يواجه الشباب مشكلات , ولكن العيب أن يتصدى الشباب لهذه المشكلات ليتمرسوا على حل المشكلات وعلى تخطي الصعاب
4- يقع على عاتق المؤسسات التربوية وقاية الشباب من أسباب وعوامل المشكلات قبل حدوثها , فالوقاية خير من العلاج .. كما عليها توجيه الشباب وإرشادهم إلى كيفية مواجهة المشكلات بشجاعة أدبية وثقة نفسية بدلاً من التهرب منها أو التظاهر بعدم وجودها .
5- إن لكل مرحلة من مراحل النمو حاجات ومتطلبات مادية ونفسية لابد من تلبيتها وإشعار من هم في هذه المرحلة باهتمام المجتمع بتلبيتها ؛ وغالباً ما تنشأ الأزمات والمشكلات التي يعاني منها الشباب بسبب عدم تلبية تلك الحاجات .. ان هذه التوصيات نقصد بها الوزارات العراقية التالية:-

1-وزارة التعليم العالي و البحث العلمي. 2-وزارة التربية.

3-وزارة الرياضة و الشباب. 4-وزارة حقوق الانسان.

5-وزارة المالية. 6-وزارة منظمات المجتمع المدني.

وعلى رأسهم رئاسة الحكومة او الدولة العراقية.

*المقترحات:-

1-نقترح على كليات الاداب و التربية لاسيما اقسام علم الاجتماع والعلوم التربوية و النفسية بأعداد دراسات ميدانية عن بناء الانسان العراقي لاسيما الشباب انطلاقاً من توفير احتياجاتهم وحل مشكلاتهم(لاسيما المشكلات)التي لم يتناولها البحث(كالبطالة)الخ،وكذلك يقع على عاتق كليات العلوم السياسية و الاقتصادية متابعة المخرجات وزجهم الى سوق العمل.

المصادر:-

1. سليمان علي الدليمي (واخرون)،مشكلات طلبة جامعة بغداد- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية – بغداد 1986،ص15.
2. د.عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع – مكتبة نهضة الشرق – القاهرة 1983،ص221.
3. ابن منظور , ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري , لسان العرب الدار المصرية للتاليف والترجمة , الجزء الثالث , المجلد الثالث عشر ص380.
4. محمد حسن ،عبد الباسط ,اصول البحث الاجتماعي ,دار الاسكندرية للنشر,1977 ص 46.
5. د.عبد اللطيف العاني والدكتور معن خليل عمر, المدخل الى علم الاجتماع , جامعة الموصل 1990،ص157.
6. د.احمد زكي بدوي ، , قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية , مكتبة لبنان بيروت 1977ص327.
7. د.قيس النوري، الانثروبولوجيا النفسية, مطابع التعليم العالي جامعة الموصل 1990ص65.

8. K,lander,f.school health Education, New Yourk Macmillan 1968.p.9
9. د.يوسف عناد زامل ,مشكلات طلبة المعاهد الفنية في العراق,رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة بغداد كلية الاداب ,1996,ص 33.
10. المصدر نفسة ص 34.
11. المصدر نفسة ص 35.
12. احمد زكي بدوي ,مصدر سابق ,ص 341.
13. يوسف عناد زامل ,مصدر سابق ص 37.
14. د. زكي محمد اسماعيل ,علم الاجتماع الاسلامي ,دار المطبوعات الجديدة ,الرياض ,1981,ص 121.
15. حسن الساعاتي ، اصول الاجتماع في القران ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الرياض ، السعودية ، 1977 ص 17 .
16. المصدر نفسه ص 18 .
17. د. معن خليل عمر ، المشكلات الاجتماعية ، دار الاردن للنشر ، الاردن 2005 ص 67 .
18. عزت حجازي ، الشباب العربي ومشكلاته ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1985 ص 97 – 99 .
19. حسن الساعاتي ,مصدر سابق ص 29.
20. د. زكي محمد اسماعيل , مصدر سابق ص 79.
21. د. علي عبد الرزاق جلبي ، الطب النفسي والاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية 1988 ص ص 44-46.
22. يوسف عناد زامل ,مصدر سابق ص 88.